

ندوة إذاعية - إذاعة دمشق - أفلأ تبصرون - الندوة (٣٠ - ٢٦) : آيات الله في الإنسان - لمحة عن لسان المزار.

للفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٧-١٠-٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة:

الأستاذ حسام :

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين، وعلى آله و أصحابه أجمعين، مستمعي الكرام أرجوكم في هذه الحلقة الجديدة من برنامج: "أفلا تبصرون"، وأرجو أيضاً بضييفي الداعية الإسلامي الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي.

الدكتور راتب :

بكم أستاذ حسام جزار الله خيراً.

الأستاذ حسام :

تابع الحديث عن آيات الله في الإنسان، حيث جميل وواسع لا يسع هذه الحلقة إلا أن نعطي لمحة دقيقة عن بعض الأشياء في جسم الإنسان، شرطي للمرور يسمونه لسان المزمار، ماذا عن لسان المزمار؟

لسان المزمار :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

استاذ حسام، اللعب في الفم له غدد تفرزه، فإذا تجمع اللعب بكمية أكبر مما ينبغي، ما الذي يحصل؟ الإنسان يبلغه، أي يدخله إلى معدته، أما هو نائم في الليل وغارق في النوم وغائب عن الوعي إذا تجمع هذا اللعب في فمه وزادت كميته فما الذي يحصل؟ شيء لا يصدق، تطلق رسالة من الفم إلى الدماغ، اللعب زاد عن حد، الدماغ يعطي أمراً إلى لسان المزمار بإغلاق فتحة الهواء وفتح فتحة المعدة، هناك قصبة هوائية تتصل بالرئتين، وهناك مري يتصل بالمعدة، لسان المزمار يغلق تارة القصبة الهوائية، وتارة المري، مهمته يفتح هذه تارة وهذه تارة أخرى، هذا اللسان يتلقى أمراً من الدماغ فيغلق فتحة الرئتين، ويفتح فتحة المري، والإنسان وهو نائم يأخذ لعابه إلى معدته، وبعد

انتهاء هذه العملية يغلق المري ويفتح لسان المزمار، شيء مذهل هذه الحالة تشبه حالة ثانية، إنسان نائم، وغارق في النوم، وزن هيكله العظمي مع ما فوقه من عضلات يضغط على ما تحته من عضلات، فإذا ضغط الأوعية الدموية تضيق لمعتها، فإذا ضاقت ضفت التروية، فإذا ضفت التروية أودع الله في الإنسان أماكن إحساس بالضغط بكل الجسم، هذه المراكز تعطي للدماغ رسالة أننا ضغطنا، والأوعية ضاقت لمعتها، وضعفت التروية، يأتي أمر من الدماغ إلى الإنسان يقلب جسمه إلى جهة ثانية، قال تعالى:

﴿وَنَقْبِلُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ﴾

[سورة الكهف: ١٨]

هذه القلب تقل الضغط من مكان إلى مكان، أنت نائم لك هيكل عظمي، وزن الهيكل العظمي مع العضلات التي فوقه تضغط على ما تحته من عضلات، هذا الضغط من نتائجه أن الأوعية الدموية تضيق لمعتها، تضعف التروية، تذهب رسالة للدماغ يأتي الأمر بالتلقيب وهذه من آيات الله الدالة على عظمته:

﴿وَنَقْبِلُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ﴾

[سورة الكهف: ١٨]

التلقيب من آيات الله الدالة على عظمته :

لو أن الله يقلبه ذات اليمين وذات اليمين، لوقع من على السرير، ذات اليمين تارة وذات الشمال تارة، فالإنسان إذا زاد لعابه في فمه تأتي رسالة من الفم إلى الدماغ، تشعره بازدياد اللعاب، يأتي أمر من الدماغ إلى لسان المزمار، يغلق طريق الهواء، يفتح طريق المري، الإنسان يتطلع لعابه، ويعود الأمر كما كان، كذلك إذا كان نائماً، وضغط هيكله العظمي على ما تحته، ذهبت رسالة من مراكز الضغط للدماغ يأتي الأمر بالتلقيب، الشيء العجيب هذا الذي يجري بآلية بالغة التعقيد بحكمة بالغة بالغة، من يخطط لها؟ أنت نائم الهضم يستمر، لو أن الله عز وجل أوكل الهضم للإنسان لما استطاع أن ينام، لو أوكل نبض قلبه له لا يستطيع أن ينام، ينام فيموت، من جعل هذه الأعضاء النبيلة الخطيرة تتلقى أمراً بالنبض من ذاتها؟

الله عز وجل جعل الأعضاء الخطيرة تتلقى أمراً من ذاتها :

القلب أستاذ حسام فيه ثلاثة مراكز كهربائية، المركز الأول يعطي أمراً بالنبض ثمانيين نبضة، إذا تعطل هذا المركز يعمل المركز الاحتياطي الأول يعطي أمراً بالنبض ثمانيين نبضة، لو تعطل الثاني عمل المركز الاحتياطي الثاني، فأمر القلب بالنبض، لكن الإنسان حينما يصل درجاً أو يعود خوفاً من عدو، يحتاج إلى مئة وثمانين نبضة في دمه، هذه النبضات الاستثنائية من يؤمن بها؟ النظام الذي

يقوم على إدراك الخطر، عن طريق الغدة النخامية، وهذه الغدة النخامية تأمر الكظر، والكظر يأمر القلب والرئتين والكبد لإفراز المواد اللازمة، إذاً هناك آلية معقدة جداً، الذي يعنينا في هذا اللقاء الطيب الإنسان وهو نائم، وهو غافل عن الوعي، وهو في غيبوبة، وهو في نوم عميق، يجري الآيات معقدة أثناء نومه، أحدها التنفس الآلي، أنا أعرف مريضاً نادراً جداً مركز التنبيه الآلي للتنفس يتقطع لا يستطيع أن ينام، ينام فيمومت فوراً، نحن حينما نؤوي إلى الفراش وننام نوماً عميقاً، هل نعرف نعمة هذه الحالة؟ أنك وأنت نائم القلب يعمل، الرئتان تعملان بأوامر آلية، فالرئة لها أمر إرادى، أنا أستطيع أن أجري زفيرًا أو شهيقاً إرادياً لكن الرئتين تعملان آلية وأنت مرتاح، والقلب كذلك، والهضم كذلك، ولسان المزمار كذلك في نقل اللعاب إلى المعدة، وكل الأعمال المعقدة جداً يقوم بها الجسم وأنت نائم، لذلك هذا من فضل الله علينا أنه فرغك لعبادته، لو أنه كلفك أن تهضم الطعام، تحتاج إلى أربع ساعات بعد كل طعام، تأكل وانتهى الأمر اذهب واعمل، اذهب ونم، اذهب وافعل ما تشاء، فهناك نعم كثيرة جداً لا نعرفها إلا بفقدتها، هذا كله من فضل الله علينا، لكن الله عز وجل ينتظر منا أن نفكر في هذه الآيات الدالة على عظمته، وأن نشكره عليها.

خاتمة و توديع :

الأستاذ حسام :

آمين، اللهم عرفنا على نعمك بدوامها ولا تعرفنا عليها بزوالها، شكرًا جزيلاً للداعية الإسلامي
الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، غداً لنا لقاء في حلقة جديدة إن شاء الله.

والحمد لله رب العالمين